

تفسير البحر المحيط

@ 485 @ \$ 1 (سورة التين) \$ 1 مكية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

2 ({ وَالتَّائِبِينَ وَالزَّائِرِينَ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْجِلْدُ الْأَوَّلُ مِنَ
 * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِعْلاً حَسَنًا تَقْوِيمًا * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
 سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
 غَيْرُ مَمْنُونٍ * وَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّكْرِ * أَلَيْسَ لِلَّهِ
 بِأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ { }) 2 .

التين : هو الفاكهة المعروفة ، واسم جيل ، وتأتي أقوال المفسرين فيه . .

{ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبِلَادِ الْأَمِينِ *
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
سَافِلِينَ * إِلَّا لِلَّهِ السُّدُنِ ؕ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالْءَدِيِّنِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْرَمَ
الْعَاكِمِينَ } . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال ابن عباس وقتادة : مدنية . ولما ذكر فيما قبلها من كمله اﷻ خلقاً وخلقاً وفضله على سائر العالم ، ذكر هنا حالة من يعاديه ، وأنه يردّه أسفل سافلين في الدنيا والآخرة ، وأقسم تعالى بما أقسم به أنه خلقه مهياً لقبول الحق ، ثم نقله كما أراد إلى الحالة السافلة . والظاهر أن التين والزيتون هما المشهوران بهذا الاسم ، وفي الحديث : (مدح التين وأنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس) ، وقال تعالى : { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْدَاءَ } ، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي . وقال كعب وعكرمة : أقسم تعالى بمنابتهما ، فإن التين ينبت كثيراً بدمشق ، والزيتون بإيليا ، فأقسم بالأرضين . وقال قتادة : هما جبلان بالشام ، على أحدهما دمشق وعلى الآخر بيت المقدس ، انتهى . وفي شعر النابغة ذكر التين وشرح بأنه جبل مستطيل . قال النابغة : % (صهب الظلال أبين التين عن عرض % .

يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبيهاً .

) % .

وقيل : هما مسجدان ، واضطربوا في مواضعهما اضطراباً كثيراً ضربنا عن ذلك صفحاً .
ولم يختلف في طور سيناء أنه جبل بالشام ، وهو الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه .
ومعنى { سَيْنِينَ } : ذو الشجر . وقال عكرمة : حسن مبارك . وقرأ الجمهور : {
سَيْنِينَ } ؛ وابن أبي إسحاق وعمرو بن ميمون وأبو رجاء : بفتح السين ، وهي لغة بكر
وتميم . قال